

العقيدة الدرس العاشر جنات النعيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد أيها الإخوة الأكارم، فنلتقي بكم مجدداً مع مادة العقيدة حول تتم في مبحث السمعيات، حيث أننا ذكرنا في ال الدروس السابقة، بعض القضايا الإيمانية التي يجب الإيمان بها كما وردت من الكتاب والسنة، فتحدثنا عن الحشر أي البعث، وتكلمنا عن الصراط وعن الميزان، واليوم نتحدث إن شاء الله تعالى. عن الجزاء للمؤمنين، ألا وهي جنات النعيم. بإذن الله تعالى، فيقول الناظم رحمة الله تعالى عليه كالحشر والصراط، والميزان، والبعث والثواب للجنان يعني، والثواب في الجنان، أي أن الله تعالى تفضل على عباده المؤمنين بأن يدخلهم الجنة مثوبة من عنده تبارك وتعالى، قال سبحانه وتعالى والله عنده. حسن الثواب قال، والثواب في الجنان. قال الثواب مقدار من الجزاء تفضل به سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده في مقابلة أعمالهم الحسنة، أي أن الله عز وجل يثيب عباده، ليس من باب الوجوب، ولكن من باب التفضل منه سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل والله عنده حسن الثواب. وقال سبحانه وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة. ما زكا منكم من أحد أبداً، ولكن الله يزكي من يشاء. ف هذا الثواب للمؤمنين في الجنة. هو تفضل من الله تعالى. هو كرم من الله سبحانه وتعالى. ثواب الجنة، دار النعيم الجنة، أيها الإخوة في الإسلام هي المكان الذي أعده الله لعباده الصالحين، بعد الموت، أعده لعباده الصالحين، وكذلك البعث بع والحساب مكافأة لهم، وهذه من الأمور الغيبية. التي

وجب الإيمان بها، أي أن وسيلة العلم بها هي القرآن والسنة النبوية فقط. أو الآثار التي لا مدخل للعقل فيها، التي يرويها الصحابة رضي الله عنهم، والإيمان بالجنة هو من أركان الإيمان، ومن الأركان التي يجب الإيمان بها على المكلفين، فهو الركن الخامس من الأركان الستة للإيمان في الإسلام، و من العقائد التي يجب على المسلم أن يؤمن بها. أن الجنة هي دار الخلد، وهي دار النعيم، لا يشوبها نقص، ولا يعكر صفوها كدر، ولا يمكن أن يتصور العقل هذا النعيم، لأن الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى أعددت لعباد الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر، فاقرأوا إن شئتم، فلا تعلموا نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. جزاء بما كانوا يعملون، والجنة معشرى المسلمين، هي أعدت للمؤمنين الموحدين الذين أخلصوا لله عز وجل أصحاب الأعمال الصالحة، ذوي الأعمال الصالحة، الذين آمنوا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً. وأنه من كان موحداً ذا أعمال فاسدة، فإنه يكون تحت مشيئة الله تبارك وتعالى. إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه، فإنه يعذب، ف يعذب في النار، ثم ي أدخلها يعذب، قال تعالى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء، والله على كل شيء قدير، وأنه من أشرك أو كفر بالله تعالى، فإن الجنة محرمة عليه، قال تعالى إن الذين كفروا بآياتنا. سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم، بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. فالكافر لا يدخل الجنة، وإنما مأواه النار والعياذ بالله تعالى، و بئس المصير إذا آ هذه الجنة فيها ما لا عين رأت، ولا أذنت، سمعت، ولا قلبي، ولا خطر على قلب بشر، هي مليئة بالعيون، ومليئة بالأنهار والأشجار والثمار. وكل ما ينعم به الإنسان. وأن المؤمنين يدخلونها في أكمل صورة، ويتنعمون بها في أكمل نعيم، وكذلك الجنة أيها الإخوة، هي درجات متفاوتة بحسب أعمالهم الصالحة، والجنة خازنها هو الملك رضوان عليه السلام، كما أنه من الواجب من الواجب اعتقاده أيها الإخوة. أنه لن يدخل أحد الجنة بعمله. كما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا يدخل الجنة، لن يدخل أحد الجنة بعمله، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه، إذا لا، لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة من الله وفضل، فهي ليست ثمنا للعمل. وإنما يكون العمل سببا لدخولها. كما قال سبحانه وتعالى لن يدخل أحدا عمل عمله الجنة، قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال لا، ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضله منه ورحمة، كما قلنا سابقا أن ثواب الجنة بفضل من الله تعالى وبني آ مننته جل وعلا. وك. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء تتحدث. كيف؟ الله تعالى أعلم، وتتكلم كيف؟ الله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم، وقد تحاجت مع النار؟ أي الجنة تحاجت مع النار كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت الجنة والنار، فقالت النار يعني تحاجت يعني تخاصموا فيما بينهم. فقالت النار أسرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس، وسقطهم وغرثهم، فقال الله تعالى للجنة إنما أنت رحمتي، أرحم بك أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار إنما أنت عذابي، أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها. نسأل الله العفو والعافية، قال فأما النار فلا تمتثلوا حتى يضعوا رء فيها رجله. فتقول قط قط، فهناك تمتلئ ويز، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا. وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا، هذا كما ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه أيها الإخوة للجنة أسماء كثيرة ذكرت في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، منها أنها دار السلام، قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون، وتسمى أيضا. بجنات عدن، قال تعالى. وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، الله يجعلنا منهم جميعا إن شاء الله، كذلك تسمى بدار النعيم، كما قال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات. يهديهم ربهم بإيمانهم، تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. وكذلك تسمى بدار المتقين، قال

تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولا دار الآخرة خير ولنعم دار المتقين، وتسمى بجنات الفردوس، وفيها أيضا الفردوس الأعلى، قال جل وعلا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا، وتسمى بدار الخلد، وجنة، وجنة الخلد، قال تعالى قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون. كانت لهم جن، كانت لهم جزاء ومصيرا. وتسمى بدار المقامة وتسمى بدار الغرفة كما قال يجزون الغرفة بما صدروا، ويلقون فيها تحية وسلاما، وتسمى بدار المقامة، قال تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. وغيرها من الأسماء وغيرها من الصفات التي صارت أسماء لهذه ال الجنة جنات النعيم، تسمى أيضا بدار الحسنى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، ولا يرهق وجوههم قطر، ولا ذلة، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون، وهي أيضا المقام الأمين، قال تعالى إن المتقين. في مقام أمين، ويا مقعد صدق عند ملك مقتدر. كما قال جل وعلا في مقعد صدق عند مليك مقتدر، هذا ما يتعلق بي أسماء، وأوصاف الجنة، كما في القرآن الكريم، ولذلك نعود لقول الشارح رحمه الله تعالى حيث قال والجنان بكسر الجيم، الجنان، جمع جنة، والجنة سميت جنة، قال لاستتار من؟ خلفها، وكذلك تسمى الجن. استتارها ولخفائها، والجنين في بطن أمه يسمى أجنة، لاستتاره كذلك، وخفائه في بطن أمه. قال والجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها، وهي لغة أو لغة بنزع الخافض، وهي لغة البستان، والمراد بها هنا دار الثواب، ودار النعيم وجنات. عدن تجري من تحتها الأنهار والمقامة والغرفة والحسنى، وغيرها من الأسماء التي ذكرناها. قال وأما دار العقاب فهي النار، أعاذنا الله منها، نسأل الله العفو والعافية، النار، أعدها الله لعباده الكافرين، ولعصاة المسلمين، والعصاة من المسلمين، لا يخلدون في النار، وإنما يعذبون إن شاء الله تعالى، ثم مأواهم إلى الجنة بإذن الله تعالى. قال وجمع الناظم الجنة. لأنها على ما ذهب إليه بن عباس. سبع متجاوزة الجنة، سبع متجاوزة، كما ورد في الأثر عن سيدنا بن عباس

رضي الله تعالى عنه وع وأرضاه، وطبعا يعني نستدل أيضا بي آثار الصحابة رضي الله عنهم لأنهم لا يقولون ذلك بمحض الهوى أو بمجرد العقل، وإنما تكون إذا كانت طبعا الأحاديث صحيحة. تكون من قبيل حكم المرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام. قال وهي الفردوس وجنة عدن، وجنة الخلد، وجنة النعيم، وجنة المأوى، ودار السلام، ودار الجلال، على قول بن عباس أن هذه طبقات ودرجات في الجنة، وبعضهم يجعلها أسماء للجنة، نعم من باب الترادف. قال وأفضلها وأوسطها الفردوس إذا سألت الفردوس. ع إذا سألت الجنة. فاسألوه الفردوس الأعلى. كما قال. النبي عليه الصلاة والسلام قال. وأفضلها، وأوسطها أوسطها، أوسط الشيء هو أفضلها، قال تعالى قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون. ف والوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي أمة الخيرية، فأوصتوا الشيء هو أفضلها، قال وأفضلها، وأوسطها الفردوس. وهي أعلاها وفوقها عرش الرحمن، وهو مرتفع عنها. ارتفاع السماء عن الأرض، ثم قال وليس في الجنان ليل ولا نهار، بل هي على الدوام مضيئة، وإنما يعرف مقدار الليل بإرخاء السطور، ومقدار النهار برفعها، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، والضابط كما ذكرناه في بداية السمعيات أنها أخبار وردت. فإذا كانت قطعية الثبوت، فواجب الإيمان بها، أما إذا كانت ظنية ف و آ قطعية الثبوت واجب الإيمان بها، و إذا كانت يعني من الأصول يكفر منكرها، أما إذا كانت ظنية ال ورود مثلا، أو ظنية الدلالة، ف يفسق منكرها، ولكن لا يكفر. قال. ااا طبعا إذا وردت آثار عن الصحابة فليس كورودها، ففي الكتاب والسنة ف أثر الصحابة، يعني آ نعتقده، ونؤمن به، ولكن في تفاصيل الجنة، وفي تفاصيل النار، يعني آ يمكن أن نأخذ به ولكن ليس على ط آ يعني سبيل ال القطع، ولا يكفر منكره. قال. وفي تلك الجنان من النعيم مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى وأتوب به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة، وهم فيها خالدون. ف هناك فرق بين ما في الدنيا وما في الآخرة، ربنا سبحانه وتعالى عندما يذكر لنا

ال الثمار. والنخيل، والزرع، وغيرها من غيرها من ال النعيم الذي نراه في الدنيا، أو نتذوقه أو نلمسه، فهذا على سبيل التقريب. وعلى سبيل الشبه، ولكن شتان بين الثرى وبين الثريا، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام يعني في الحديث الذي ذكرناه عن رب العزة سبحانه وتعالى أعددت لعبادي الصالحين، مال عين، رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال وأعلى جن نعيم الجنان، رؤية مولانا الكريم الوهاب. جعلنا الله من أهلها مع نبينا وآله الأصحاب، كما هو اعتقال أهل السنة والجماعة، أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيا. الجنة لا يضامون فيه شيئا، وهذا ثبت آ في القرآن الكريم، كما قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناظرة يعني تنظر إلى ربها إلى و. وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة، يعني أنها سعيدة برؤية المولى. سبحانه وتعالى ناظرة بالضاض، أي مبتهجة. إلى ربها ناظرة، أي ترى ربها من غير جهة، ومن غير اتصال ولا انفصال، كيف؟ الله تعالى أعلم جل وعلا، وهذا من معتقد أهل السنة والجماعة، وثبت ذلك بالقرآن الكريم أيضا، كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فسرهما، وبينها النبي عليه الصلاة والسلام أن الزيادة هي رؤية الله تعالى. في الآخرة، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنكم ترون ربكم يوم القيامة، لا تضامون في رؤيته شيئا، أو كما قال النبي عليه الصلاة والسلام قال جعلنا الله من أهلها مع نبينا وآله الأصحاب، ثم قال والحوري والولدان والأملاك، هذا ما سيذكره ونتكلم فيه في الحصة القادمة إن شاء الله تعالى، والله أعلم وأجل وأحكم، وصلي اللهم وسلم. سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.